ولانه كان داعيا فلم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن
وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم
نبي غيره وقيل لان الاذان رواه غيره في المنام فوكله الى غيره
وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله وايضا قال عليه الصلاة
والسلام الامام ضامن والموذن امين فدفع الامانة الى غيره
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يؤذن لانه كان اذا
عمل عملا اثبته اي جعله دائما وهو كان لا يتفرغ لذلك
لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر لولا الخليفا لاذنت
قال والصحيح قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره فخطاه
لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته اشهد ان محمدا رسول
الله وأما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري
ان الخليل الذي محبته تم حبه: والحبيب الذي احبه ابتداء
تفضلا:: والخليل الذي جعل ما يملكه فداء لخليله:: والحبيب
الذي جعل الله مملكته له فداء:: والخليل من اختار الله
على كل شيء. ووجد ابراهيم الخلة ولم يجد هذا حتى غيره
بسببه:: ووجد محمد المحبة ووجد نعمتها امته بسببه
قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم
ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها
والعلم اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تخللت
المحبة اجزاء بدنه وهذا هو اللائق قال النيسابوري
ان الخليل مشتق من الخلل حيث نظر الى غيره و[illegible]
وفيه نظر فانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد
هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخاء وهي الصداقة.
والمحبة الكاملة وان كان بمعنى الحاجة فهو مشتق من
الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة والفاقة كما قال الشاعر

وإذا نزا

لعله الخلافة

فرق [illegible] بين الحبيب والخليل

وإذا نزا خليله يوم مسئلة. يقول لا غائب مالي ولا حرم.
وأما أمرنا بالصلاة عليه فقيل لانه يشفع في غايتنا قال
النيسابوري الاثري الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الى الله
الوسيلة ليعلم ان الفقير في الحقيقة هو الله وقال الحليمي يجوز
يكون يجوز ان يكون الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة له موقوفا
على دعائنا وكذلك الشفاعة وقيل انه يبقى محتاجا الى
دعائنا ونحن محتاجون الى شفاعته فامرنا بالصلاة عليه ليكون
ليشفع لنا بها الاثري انه امرنا بان نحييه ولا نستغفر لاصحابه
من غير حاجة لهم الينا ويقال امرك بالصلاة عليه لان الله
تعالى اراد ان يصلي بها عليك ويكرم عليه وقيل وانما جعلت
الصلاة عليه محالة على الله وان كانت صلاتنا مع حاله لانا لا
نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله
ان يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتك
عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته
فاستجب دعوة محمد في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على
محمد كما صليت على ابراهيم ذكره النيسابوري وأما
انه كان لا يشعر فقيل لان الشعر مدح وهجاء فالمدح لا ينبغي
للانبياء وهو اجل من ان يهجوا وايضا قال الطاعن الشعر
ارفع ما في الخسيس واوضع ما في النفيس وايضا لكي
لا يتهم في القرآن انه شعر وأما قوله صلى الله عليه وسلم
هل انت الا اصبع دميت. وفي سبيل الله ما لقيت.
وكذلك. ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا. ويأتيك
بالاخبار من لم تزود. فانه ورد موزونا وليس بشعر
لانه وقع من غير قصد ولا يعد في الشعر ان يقصده الشاعر
كما نقل عن الخليل ابن احمد وروي انه قال في المصراع الثاني

Copyright © King Saud University